بني هاشم فاختارني فلم أزل خيارا من خيار الا من احب
العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
وعن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل
ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة
بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في
صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابرهيم
ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط
ويشهد بصحة هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله
عليه وسلم المشهور فصل واما ما تدعو اضرورة الحيوة
اليه مما فصلناه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في قلته
وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فاما
التمدح والكمال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة
كالغداء والنوم ولم تزل العرب والحكماء تتمادح بقلتهما
وتذم بكثرتهما لان كثرة الاكل والشرب دليل على التهم
والحرص والشره وغلبة الشهوة مستبع لمضار الدنيا

والاخرة

والاخرة جالب لادواء الجسد وخثارة النفس وامتلاء الدماغ
وقلته دليل على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مستبع
للصحة وصفاء الخاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل
على الغسولة والضعف وعدم الذكاء والفطنة مسبب
للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة
القلب وغفلته وموته والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة
ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة
والحكماء السالفين واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث
وآثار من سلف وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليه
اختصارا واقتصارا على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا بد منه
من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه لاسيما بارتباط
احدهما بالاخر حدثنا ابو علي الصدفي الحافظ رحمه الله بقرائتي
عليه حدثنا ابو الفضل الاصبهاني حدثنا ابو نعيم الحافظ حدثنا
سليمن بن احمد حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن صالح
حدثني معوية بن صالح ان يحيى بن جابر حدثه عن المقدام بن
معدي كرب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)